

# تفسير سورة الأحزاب ٥-٨ | يوم ٨١/٧/٥٤٤١ | الشيخ أ.د.

## يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه. ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين.  
اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله  
في هذا اللقاء المبارك في هذا اليوم - [00:00:00](#)

يوم الثلاثاء الموافق للثامن عشر من شهر رجب من عام خمسة واربعين واربع مئة والى للهجرة. درسنا في مثل هذا اليوم من كل  
اسبوع نجلس هذا المجلس المبارك نسأل الله ان يبارك لنا ولكم وان يجعلنا واياكم من اهل القرآن - [00:00:20](#)  
هم اهل الله وخاصته نجلس هذا المجلس المبارك نتناول آيات من كتاب الله نقرأها ونتدبرها ونتأملها وينفع الله بهذه القراءة القارئ  
والحاضر والمستمع ومن يبلغه هذا هذا هذا المجلس المبارك. سورة الاحزاب قد تحدثنا عنها في لقاءنا الماضي - [00:00:40](#)  
ذكرنا ان هي الحقيقة تتحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم. يعني من حيث صفات النبي صلى الله عليه وسلم وذكرنا ان ان السورة  
يعني وصفت النبي صلى الله عليه وسلم تقريبا - [00:01:10](#)

اربعطعشر صفة. وخصائص خص بها النبي صلى الله عليه وسلم من سائر الامة. خصه الله بخصائص. وذاك حقوقا له على الامة. يجب  
على كل مؤمن بالله وبرسوله وباليوم الاخر ان يعرف حق الرسول عليه. بس - [00:01:30](#)  
يعني ركزت على هذا الامر. وهي في الحقيقة رفع لمكانة النبي صلى الله عليه وسلم. وجلالة قدره والدفاع عن جنابه صلى الله عليه  
وسلم. حتى غزوة الاحزاب التي جاءت وتكالب الاعداء حتى سماها الله احزاب سماه اعداء - [00:01:50](#)  
سمى الاعداء احزابا تحزبوا عن النبي صلى الله عليه وسلم واجتمعوا عليه يعني لارادة القضاء عليه الله وسلم وعلى دعوته وعلى  
وعلى اصحابه الذين ناصروه هذي كلها تدور حول ان الله سبحانه وتعالى - [00:02:10](#)

تولى امر نبيه ودافع عنه حتى هزم هؤلاء الاحزاب وطردهم حقيقة السورة كلها تدور حول مقام النبي صلى الله عليه وسلم. وانت من  
خلال يعني قراءتك لهذه السورة ومن خلال ايضا قراءتك في تفسيرها سيظهر لك هذا الامر جليا ان السورة تركز على - [00:02:30](#)  
النبي صلى الله عليه وسلم حتى وصف النبي فيها بصفة النبوة خمس مرات. ونودي فيها بنداء يا ايها النبي خمس مرات نداء نداءه  
خمس مرات وصفته اكثر من خمس مرات - [00:03:00](#)

وستلاحظ حتى يعني مما يلفت الانظار العجيب يعني ان وصف النبوة اكثر من وصف الرسالة فيها. يعني جاء كلمة الرسول فيها قد  
لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لكن لو تلاحظ كلمة النبي او صفة النبي تلاحظها في هذه السورة اكثر من صفة الرسالة. لان  
الرسول لما - [00:03:20](#)

يوصب على وجهه التبليغ تبليغ الرسالة. ودعوة الناس الى الدخول في الاسلام. لكن هذه الاية لا هذي تتعلق بالدفاع عن النبي صلى  
الله عليه وسلم وانه نبي وانه قد نبئ واختاره الله ان يكون رسولا واختاره الله ان يكون خاتما - [00:03:50](#)  
لجميع الرسالات وشرفه الله بان يكون سيد الاولين والآخرين فكانت وكان وصفه بالنبوة هو الاقرب وهو الاولى. وتلاحظ هذا حتى في  
اولها يقول يا ايها النبي وفي وبعدها يقول النبي اولى. وبعد - [00:04:10](#)

يا ايها النبي قل لازواجك يا ايها النبي انا ارسلناك يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك نساء المؤمنين وهكذا تلاحظ تكرر هذا الوصف



قولها الله هو الذي يقول الحق وهو يهدي السبيل. ثم صرح سبحانه وتعالى بذلك. قال ادعوهم لابائهم لا تدعونه لانفسكم ادعوهم لابائهم. هو اقسط عند الله هو اعدل واقوم واحق. هذا هو الحق ادعوهم لاباء - [00:10:40](#)

هو اعدل واهدى واقوم في الكلام. كلام مستقيم ان تدعوهم لابائهم. اقصر فان لم تعلموا اباءهم طيب يعني الاصل انك تدعو هذا الرجل لابيه مثل ما دعا النبي صلى الله عليه وسلم زيد ابن حارثة قال انت ابن - [00:11:00](#)

لما كان يقال زيد ابن محمد قال انت زيد ابن حارثة. الدعاء الى ابيه. الله قال ادعوهم لابائهم ادعوهم لابائهم. اذا لم نعلم اباءهم ما نعرف ابائهم هذا وابن دعي ومتبنى ونحن - [00:11:20](#)

لا نعرف اين اين ابوه ومن هو ابوه وهو لا يعرف. فماذا نقول؟ قال فان لم تعلموا. فان لم تعلموا فاخوانكم ومواليكم فاخوانكم في الدين ومولدكم. تقول يا اخ لانه اخوك في الدين انت واياه - [00:11:40](#)

يجمعكم دين واحد وهو الاسلام. فتقول يا اخ يا اخ يا فلان يا اخ اذا ما تعرف اسمه ولا تعرف الى ينتسب فتقول له انت اخوي. انت اخوي يا اخ. ان كان من الاحرار فقول يا اخ وان كان من المتحررين الذين تحرروا - [00:12:00](#)

وتقول يا ولي يعني مولع القوم منهم من الموالي اما من الاحرار او من الموائى فتدعوه تقول يا فلان يا مولاي يا مولى يا اخ وهكذا. اخوانكم في الدين ومواليكم - [00:12:20](#)

ثم سبحانه وتعالى اعتذر جل وعلا يعني او او يعني تجاوز وعفا عما حصل من من الاول قبل عذر من من اعتذر وقال وليس عليكم جناح. لا حرج عليكم فيما مضى. من كونكم تقولون ابن فلان وابن فلان - [00:12:40](#)

ليس عليكم جراح فيما اخطأتم به الامر الذي انتم اخطأتم فيه ولا تعرفون حكمه وجاءكم الان حكمه هذا لا يعني قد مضى مضى او مثلا انت قلت هذا الشيء وانت ناسي فالله عذرك عذرك لو قلتها بعد - [00:13:00](#)

علمت وقلته عن النسيان فلا حرج ولا حرج في ذلك. يعني فيما اخطأتم ولكن ما تعمدت قلوبكم ان وتتعمد بقلبك ان تقول هذا الشيء هذا هو الحرج. ولكن ما تعاملت قلوبكم هذا الذي - [00:13:20](#)

يأثم ويكون عليه جناح في هذا الشيء. ولكن ما تعمدت قلوبكم وكان الله غفورا رحيمًا. الله غفور سبحانه وتعالى غفور لمن وقع في هذا الشيء ورحيم بان فتح له باب التوبة ورحيم بان اعطاه هذا الحكم وبين له - [00:13:40](#)

الحكم لم لم يبقى على على جهل وانما انعم الله عليه بهذا الحكم وبينه له. اذا عرفت هذا الامر وتأكد وانت مثل ما ذكرنا لك الان الايات تقرر ماذا؟ تقرر بانها تستأصل يعني عادة من عادات الجاهلية - [00:14:00](#)

وهي محرمة في الاسلام وهي كذب وادعاء لما بدأت الايات تستأصل هذا وهو ما يسمى التبني وادعاء هذا الولد لفلان وهو ليس لفلان. في هذا الامر تقرر تأتي الايات بعدها وهي - [00:14:20](#)

هي ايضا تقرر هذا الامر. قال الله سبحانه وتعالى النبي شف هذه الصفة الثانية من صفات النبي. النبي اولى بالمؤمنين النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم. يعني رسول الله اولى لكل مسلم من نفسه يعني انت اغلى ما تملك نفسك. الرسول اغلى من نفسك. هذا معناه - [00:14:40](#)

ينبغي ان تعرف مقام النبي صلى الله عليه وسلم. تعرف مرتبة النبي عند الله. الله سبحانه وتعالى شرف نبيه محمداً. واعلى فينبغي ان نعرف كيف نتعامل معه. كيف نتعامل معه؟ ولذلك قال قال النبي اولى بالمؤمنين حتى من انفسهم - [00:15:10](#)

اقرب ما يكون لك نفسك. والرسول اولى. ولذلك عمر رضي الله عنه لما قال والله يا رسول الله اني لاحبك من كل شيء من من ولدي ووالدي الا من نفسي قال لا يا عمر لا. فقال عمر والله يا رسول الله اني لاحبك - [00:15:30](#)

يعني اعظم من ولدي ومن والدك حتى من نفسي. قال الان يا عمر. الان محبة الرسول صلى الله عليه وسلم في قلوبنا ينبغي ان تكون اعظم من انفسنا. نقدم انفسنا ولذلك الصحابة قدموا انفسهم. قدم - [00:15:50](#)

انفسهم في الجهاد وبذلوا ارواحهم لنصرة محمد صلى الله عليه وسلم. فالنبي اولى من من كل مؤمن حتى من نفسه. لماذا؟ لان النبي صلى الله عليه وسلم بذل لهم النصح والشفقة - [00:16:10](#)

والرحمة وهو ارحم الخلق وارأفهم بامته وحتى ان يعني شف حتى ما من خير الا ذلك عليه. وما من شر الا حذرک منه صلى الله عليه وسلم يعني من شدة محبته لامته انه كان ارحم ارحم يعني ارحم الخلق - [00:16:30](#)

في امته وارأفهم واشفقهم عليها وانصحهم لها دلهم ما من باب خير الا دلهم عليه ما في باب شر الا حذرهم يعني ففضله عظيم. ومرتبته عظيمة. فلذلك الله سبحانه قال النبي اولى بالمؤمنين من - [00:16:55](#)

وانا مثل ما ذكرت لكم في البداية ولا زلت اكرر وهذا الامر سيمشي معنا الى اخر السورة السورة تؤكد على مقام النبي ومكانته. السورة كلها حتى سميت بسورة الاحزاب هي كلها تدور حول النبي صلى الله عليه وسلم. ومقامه - [00:17:15](#)

افتتحت بي ايها النبي والان الله يرفع مكانة النبي ويبين لك مرتبته العظيمة مرتبة النبي صلى الله عليه وسلم كيف نتعامل مع النبي صلى الله عليه وسلم؟ كيف نعرف قدر النبي صلى الله عليه وسلم؟ فالنبي اولى اولى بالمؤمنين - [00:17:35](#)

من انفسهم ثم قال وازواجه اي ازواج النبي صلى الله عليه وسلم امهاتهم اي امهات المؤمنين يعني شدة يعني يعني رفع مقام النبي صلى الله عليه وسلم حتى جعل زوجاته امهاتاً للمؤمنين - [00:17:55](#)

جعل زوجاته امهات للمؤمنين. يعني زوجة النبي ام لي ولك. وهذه المحرمي هذا يعني ليس في المحرمية. انما في الحرمة والاحترام والاكرام والتقدير والتقدير لا في الخلوة والمحرمية يعني لست انت محرماً لها ولا احد من الصحابة ان يكون محرماً لزوجات النبي - [00:18:15](#)

لا ان يخلو بها وانما هذا مجرد مقام عظيم مقام عظيم. ولذلك جاء في قراءة قراءة عن بعض الصحابة قرأ النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم وهو اب لهم - [00:18:45](#)

وهو اب لهم وهو اب وهو النبي صلى الله عليه وسلم اذا كانت زوجاته وامهاتنا فهو اب الامة كلها هو ابو اه ابو الامة كلها. وهو ابوهم جميعاً. وهذا كانه يعني اشارة الى انه لما قيل زيد بن حارث هو زيد ابن - [00:19:05](#)

محمد قال الله سبحانه وتعالى محمد ليس اباً لزيد. بل هو اباً للجميع. اب للجميع حتى يعني يعني تكون يكون هذا فيه يعني لان زيد لما كان يسمى زيد ابن محمد سلب منه هذا الاسم وسمي - [00:19:25](#)

كان هذا الامر يعني اثر فيه فاراد الله سبحانه وتعالى ان يزيل هذا الاثر فقال فقال محمد ابو الامة كلها. ليس اباً لزيد ولا غيره. هو اب لزيد واب لغير زيد. ولذلك الله سبحانه وتعالى قال في سورة نفسها - [00:19:45](#)

سيأتينا الكلام عنها ما كان محمد اباً احد من رجاله. ليس هو اب وابو ليس هو اباً احد من رجالنا بالنسب والانتساب وانما هو اب في في الاحترام والتقدير والاكرام والاكرام - [00:20:05](#)

فهذا معنى يعني قوله تعالى يعني النبي اولى بالمؤمنين انفسهم وازواجه وامهاتهم هم احترام زوجات النبي صلى الله عليه وسلم احترام له. ولذلك الله سبحانه وتعالى حرم الزواج حرم يعني آآ الزواج من من نساء من آآ من امهات المؤمنين قال ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدأ - [00:20:25](#)

لا يجوز لانها ام هي ام هي ام المؤمنين جميعاً. طيب لما قال الله سبحانه وتعالى وازواج امهات قال واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض. طيب وش علاقة بالارحام؟ ومن هم اولو الارحام - [00:20:55](#)

العلاقة ان التبني كان في الجاهلية يعني يدعي الرجل ان هذا ابنا له. فحتى يجعله يرثه اذا مات اذا مات المتبني الذي تبني هذا الولد هذا الولد يرثه من شدة التبني - [00:21:15](#)

وكان عندهم ولاء شديد حتى ان الميراث كان احياناً اما عن طريق التبني واحياناً عن طريق العقود والتحالف يعني المحالفات والعقود التي يبرمونها بعضهم بعض يقول يقول الواحد منهم يقول دمي دمك ومالي مالك وترث وارثك. واراد الله سبحانه وتعالى ان يقطع هذه العادات. الميراث - [00:21:35](#)

ميراث بالنسب الميراث بالنسب ليس الميراث لا بالرضاع ولا بالتبني ولا بالتحالف ولا بالمعاقدات. وانما هو بالارحام. بالنسب واولو الارحام الاقارب. بعضهم اولى ببعض في كتاب الله في حكمه فيرث بعضهم بعضاً. ويبر بعضهم بعضاً ويحسن بعضهم الى بعض.



لهم عذابا اليما وفي هذا ايها الاخوة اشارة ولمحة الى انه ينبغي ان ينصر النبي صلى الله عليه وسلم. وان وان هذه الاحزاب التي

[00:28:05](#) - تحزبت عليه -

ينبغي ان يقف الصحابة رضي الله عنهم وقد وقفوا وقد وقفوا يقفوا امام هذا العدو وينصروه ليسألهم الله ولذلك تجد في ثانيا

سورة في ثانيا قصة الاحزاب قال من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه. فمنهم من قضى نحبه - [00:28:35](#)

ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا. ليجزي الله الصادقين بصدقهم. قال هنا ليجزي ليسأل الله الصادقين عن صدقهم اعد الكافرين عذابا

اليم الذين كفروا وعاندوا ولم يعرفوا قدر النبي صلى الله عليه وسلم وحاربوه اعد لهم عذاب - [00:28:55](#)

من اليم طيب ايها الاخوة الوقت يضيق والحقيقة الان ستنتقل الايات الالية التاسعة الان والعاشرة وما بعدها كلها في الدخول في

معركة الاحزاب والحديث عن الاحزاب وذكر مواقف عظيمة جلييلة ودروس وعبر حول هذه المعركة نحتاج الى ان حقيقة -

[00:29:15](#)

ان ان نستلهم هذه الدروس والعبر والفوائد التي اوحى الله بها في هذا القرآن ويعني اشارت الايات اليها ينبغي ان نقف عندها ان شاء

الله لعلنا في لقاء قادم باذن الله ندخل على هذه القصة وما جرى - [00:29:45](#)

في الاحزاب وكيف نصر الله نبيه؟ وكيف نسأل الصحابة نبيهم؟ وكيف كان موقف المنافقين واعداء الاسلام كل هذا تأتيك ان شاء الله

في اللقاءات القادمة باذن الله. اسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:30:05](#)

وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:30:25](#)